

أول الشعر أنت

أشraf Dسوقي علی



أول

الشعر
أنت

شعر
"المختارات"

أشرف دسوقى على
شاعر مصرى

موبايل 01001374052

ديوان : أول الشعر أنت

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

أول الشعر أنت – ديوان شعر – أشرف دسوقي علي 3

إهداء

إلى

مونيكا

لأنه

أول

الشعر

أنتِ!

إلى شيماء الصباغ



-1

زاد على القميص دم
وراح يستجم
قبلة السفيه
يالإمام
بعد هذا
لا تؤمّ !

-2

كانت تذكر الورود بالمواسم
فاجأتها المواسم بالفجيعة
تحو بصدق للخلود
وخطوة نحو لحده
سريعة

-3

سلام إلى كل روح
غادرت جسمها النحيل
واستطال رقيها
يطاول النخيل
سلام إلى كل باذخ
يروي أرض السلسيل
تروح للسلام كالبراق
وأنت في الدماء مفتتن
أموت نهراً للوفاء
وأنت تحيا كالعنف !

تبّت يدا
مَنْ عَرَبَ
وَتَبَ !
ما أَغْنَى عَنْهُ قَتْلُكِ
وَمَا كَسَبَ !
دُمْ يَعِينُ السَّلَامَ
وَدُمْ الْخَسِيسَ
عَيْنَ اللَّهُبَ !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 5

الجائع يحلم بالخبز

الجائع يحلم بالخبز
وبالحرية
لا يخشى ملكاً جائراً
لا تعنيه هوية
جوالٌ في بحر الهم
لا يعبأ بالشعر
وبالألحان

يسأل عن دكان الوراقين
لا جاً في فلسفة سبينوزا
أو شعر أرسطو
يسأل عن قرطاسِ غمسه الزيت
أو قطعة نقد منسية
فلسفة العالم لا تشبّع شهوته
تشبّعها ، جدران البيت

وتشمل الأسرة
كيف يواجه زوجته ، حسن تسائله
عن وجبة غد ؟!
حين تراوده "غزالته" الموقوتة
يبسم ...
ينقل ضحكات
من هذا الفم
لهذا الفم
وجبة غد ؟
قولي "ياباسط"
واننتظري من يملك قوت الغد !
قد نقضي الليلة
أو يساقط سقفُ الحجرة
العيشة مرة
قومي ...
قومي نتسلى بحديث ليلي
لي عشرة أيام لم أقربك
أشعر أن الفقر الرابض لي

ضرّة

تجذبها ضحكته الصفراء

تققد أي مروءة

تتحدث عن أي لقاء ؟

أما المعتاد

من بعض غرائزه الواقعة

يحطّم ما صادفه من شيء هش

ويتمتم بكلام الخزي

- زوج قش -

تعبت أقدامي من بحث الأمس

وبحث اليوم

وبحث الغد

من يعذر في هذا الزمان الوعد ؟

الجائع ، لا يفرح فرح أناسي

انطروا كنیام في ملهي القصر

غضن ذابل

لا يعرفه الوصل

ولا يعرفه الفصل

يؤمن بالقيم جميعا ظهرا

لكن ، يكفرها عند العصر .. !

الجائع لغز

لا يعرف معنى الألفية

لا تعنيه قوائم

ترقب العائد من كابول

لا يبحث برنامج من قصد السلطة

- الجائع ورطة -
لأينيه الشعر كثيراً
أو تقفيه الأبيات
ماذا تعنيه أعاريض الشعر
إن مات ؟
لا يسأل ، إن جف رغيف الخبز

أو أن اللقمة مرت
فواق موائد أغوات
لا يستذكر أسلة رماد الوقت
وتعليقات الصحف الصفراء
لا يشغله مذيع ليلي
يتهجى أحجية المشهد
إن كان شهيد الأمس
شرطياً أو ثوريًا
مدنياً أو بدوي
لا يعبأ بالورد
أو (بالفالنتين داي)
أو أن الجو ربيع
أو ما للمجلس من دور إثني
في التشريع
أو أن الحد الأدنى ، فئوي !
الجائع قبلة الوقت
إن تنفجر ، نموت جميعاً
لا يحتاج كلامي إثباتا علمي .

2014/2/16

أمي ليست أمريكية



بما لا علاقة له بأحد
"واجهة أولى"

** * *

أمي ليست أمريكية
لم تلهج بمديح النفط
لم تلهث بحياة المتعة
لم تتناول هذا الـ "ماك"
لا تعرف معنى الـ " ويمبي "
حتى إن كانت أمي قد فعلت
- ما ذنبي ؟ !!

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 10

أمِي لَيْسَ أَمْرِيكِيَّة

لَا تَعْرُفُ شَجْنَ اللَّوْنِ الْأَسْوَدِ

لَمْ تَعْرُفْ مَنْعًا فِي الْبَاصَاتِ

لَا تَعْرُفُ جَمْعًا بَيْنَ الرَّقْصِ

وَبَيْنَ الْعَرَيِّ وَبَيْنَ الْلَّيْنِ

تَؤْمِنُ بِالْفَرْقَانِ

تَعْرُفُ مَعْنَى الدِّينِ

أمِي

مَشْرُوعٌ ضَحْمٌ

مَا هَذَا الْهَمْ؟!

مَسْكِينٌ يَا وَجْهَ الْعَالَمِ

مَسْكِينٌ

أمِي لَيْسَ أَمْرِيكِيَّة

لَا تَكْتُبُ بِيَسَارِ الْحَبْرِ

لَا تَعْرُفُ لِغَةَ الْجَبْرِ

أَوْ لِغَةَ الْمِيَكَا

لَا تَعْرُفُ أَقْبِيَّةً فِي أَمْرِيَكا

لَا تَعْرُفُ طَعْمَ الْخَمْرِ

يُعْجِبُهَا مَاءُ النَّيلِ

وطمي الأرض
سحاب مدینتنا
يُعشقها التمر !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 11

أمِي لَيْسَ أَمْرِيكِيَّة
مِنْ فَجْرٍ هَذَا الْأَمْرُ
عَلِمْنَا يَابْرَاكَ
مِنْ خَلْفِ هَذَا الْبَرْقَ
وَهَذَا الْخَرْقَ
وَمَنْ يَتَنَازَلْ كَيْ يَعْطِيكَ الْحَقَّ ؟

** * *

أمِي لَيْسَ أَمْرِيكِيَّة
الْأَمْ بِرَاحٌ لِلنَّاسِ
الْأَمْ صَوَانِ
مِنْ يَحْرُرْ يَوْمًا يَا حَوَاءَ
أَوْ يَمْلأُ وَجْهَكَ بِالْأَشْجَانِ

** * *

أمِي لَيْسَ أَمْرِيكِيَّة
حَتَّى إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا كَانَ
فَالْأَمْ سِيَانُ !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 12

مواجهة ثانية وليس آخرة



شَرَفُ
أن ألقى أمي أمريكا !
أرقى أمم العالم أمريكا
تحكم أمر الكون
وتدبر ثراء العمر
تملك ما فاق النمرود
وتغيّر خارطة الوجود
تنتمل كل نساء العالم
- بإشارة أمي -
أو تزين وقت العرس
- بإشارة أمي -
أمي قرأت كل توارييخ الدنيا

فوق ضحايا المجهول
- مثل تسونامي -
أمي ، لا تعبأ فعلاً بالأخلاق
أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 13

تتغير مثل الساعة
لون البندول العبني
نصرٌ أبي !
كالأنقمار المصنوعة
كبلاغ الجار الكيدي !
تعرف كل جروح أقاربنا
وتداوي بالسم
لا أفضل أبداً يا سادة
من لبن الأم !!

مواجهة ثلاثة

أمك أنت ...
انكفات
مثل الورق البردي
لتضاجع نيلاً كهلاً
تتجمد في طمي السد !
أمي ، لا تحمل وهمًا من ماضٍ فعلاً
لكن ، في معصمها
وعذ الغد !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 14

أمي ... بين البين



ز هر يملؤه الشوك
أمي شوق
سر وجودي ، أمي
سر متاعب روحي
تبني صرحي
فيطبيب الجرح
أمي جبل من حلوى
ووسادة سلوى
إن أعطش

حين أشاهد بسمتها ، أروى

تخرجني من أسر الشك

أمي طوف

حين يباغتنى ألم اللغز

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 15

بنداء محبة أمي

كل صروح تندك

كل حصارٍ ينفك

حين تداهم وجهي أزمنة الشقة

تمنح من برد أناملها " نيلوك "

تسعى في أوردي قُبلاً

أحضاناً

حين الأوصال...

تصطاك

أمي تشبه كل نساء الدنيا

لكن ، تصنع في دنياي الفرق

تخطف مني كل الناس

تجمع عندي كل الناس

الأمُ الوهم

الأمُ الحق

*** *** ***

أمي طمي حر

أمي تعرف معنى الهزل

وتعرف حين يَجُدُّ الجُدُّ
أمي منزلة المُنْزَلَتَيْنِ
وضوء العينُ
وصل يجمع بين البَيْنِ

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 16

وبَيْنُ ، لا يَعْرِفُهُ الْبَيْنُ
- أمي ليست صوفية -
لكن تعرف وجه الحق
تجمع بين الجبر
وبَيْنَ تَصَارِيفَ الدَّهْرِ
وصوم هلال الشَّهْرِ
تعرف حق النهر إذا يجري
تترصد للقاهر
حين يمارس لغة العُهُرِ
تؤدب من عاداني
إن جاوز حدَّ الفجرُ
أمي عام طيب ، وتزيد سويَعاتٍ
إن يتطلب منها رزء العُمُرُ !
أمي قرضٌ شرطيٌّ
منْحُ الدُّولِ المعطاءة
أمي ، عند حوايَنَا
جدولة الدين !
*** ***
صندوقُ أغاني متنقلٍ
تنعش أوتاري

وتناغي الجرح
هذا بعض من أمري
تفعل حتماً
إن لزم الأمر !

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 17

يحدث في بيتي الآن



صار شجار بالأمس
بيبني
والسيدة الفضلي بالبيت !
- ينقص خمسون جنيهاً
دون مبرر
- قالت : عندي ؟
- قلت : طبيعي !
- قالت : ياليت !
لي أكثر من شهر أسعى
أرغب أن أعمل شعري
مثل نساء الأرض
وتراجعت !

- قلت : لا أعرف

أن ينقص من مصروف البيت نقود

ليس لدى استعداد

أن أتازل عن مال مفقود

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 18

حلفت سيدتي بالأيمان جمِيعاً

أن لم تمسس مليماً أحمر

أن هرائي هذا

تزجية فراغ ، لا أكثر

طال ثغائي ليلة أمس

منه :- أني حلفت عليها

ألا تمسني فيها

وسأرسل للأب يحل الأمر !

وقفت صامدة

لا تشعل غير عيون الدهشة

ماذا دهاك الليلة ؟

لم نتكلم في قرش من قبل

- معروض عنك الحكمة -

أجوف صوتك هذي الليلة

" خاب رجائي في هذا البعل " !

صرخ عصام

صاحت فزعة

أفلقت وليدي

قلت :- الصمت

هو ابني تماماً بالطبع

مثلك جنابك يا هانم !
لا أرغب في رفع الصوت !
قالت : والله

لن أحيا بعد الليلة في هذا البيت

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 19

صدرَ حديثُ مني
أفزع سكان الربع الخالي
أعقبه ساعات من وجد الصمت !

بعد هدوء جوارحنا
قبلتُ جبين حبيبتنا
والرأس العالي
وتحادثنا
وتلاثمنا

و...

فتوصلنا لقرار
- بعد مراجعة الهم المالي -
أن نرفع في الغد سويا دعوى
كي يشربها بطرس غالى !

يناير 2009

ركلة أولى في القائد إبراهيم



في القائد إبراهيم
ترجي النار جذوتها
ليعلم السادات
أن " كلاب " الله
لا تغشى المساجد !
تؤلم المأمور ، حنجرة الإمام
تنلزم المآذن
تنفرج دماء الثائرين
يتبع شريط الرمل خطوطه الواثقة
تنزروع الرايات على القصبان
تجاهد الفناء
سيارة الإسعاف كالكنائس
والعجائز

يستندن كالحلم السلام
" الشعب يريد إسقاط النظام "

فينكشف الهلام !

تتوحد رأية الترام القديم

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 21

تجادل التشقق

ينجلي الغروب !

وتكتف رياحه عن الهبوب

فتخرج الشعوب أثقالها

فيبيهت الطريق

في جمعة التطهير

يغادر السحاب إلى البعيد

كي يظل ساماً

بريق شعبنا

تحت اسم مستعار

إنه " خالد .. سعيد "

كي لا تكون بلادنا ، مقابر أهرام

فمنذ ألف عام

ما غادر بيتنا اليام

فاستبد بالرجال هاجس العناد

ويعلن نبينا الجهاد

يساوم فرعون عصا موسى

وينكفي هامان

ويطلق الرصاص في وجه الرياح

فوجيه سفاح

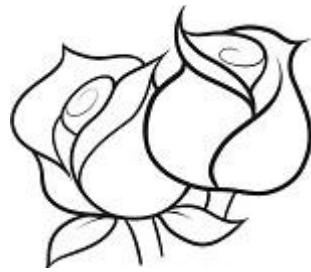
وجنده سفاح
وضؤه سفاح
قصره المشيد
مزلاجه العزيد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 22

بابه الوصيد
وطؤه متاح
ليسقط الإله
ويركل الإله
 وجهه البغيض
أدرك الحشود
بؤسه المهيض

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 23

إلى الشاعر عمر حائق



ولد بين الحرف وبين الحب
يُبسم ، مثل صغير داعبه الأب
يُضحك من قلب صاف
يُهتف

يسقط من باع النحو
وباع الصرف
يسقط من باع عبر الحرف
يرفع كفا للنجم
يسائله

يرفع وجهاً للحق
ويطأول في وجه القاتل كف
تلعن من يسجن فرح الضوء
نلتطف

تحفل بالفارس في وجعل القيد
بين الجزر وبين المد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 24

حر في الأغلال
وخلف الحاجز

خلف ظلام ممتد
يملك كفًا مسحوراً
ليشكل خارطة الغد
يسألني جواد الرحلة ، أين ؟
تسألني الطرقات ، وشمس اليوم

تسألني نجوم عن سبب البين
يسألني الكون
بيسم من محبه الحر
والقيد يئن



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 25

تحدي

لا تملك أسلحتك النووية
معلم الأظافر



عاري الساقين
يسلمواك
في كل مكان
في الخليل
في الشيشان
وأز منك القلبية
- رهين القبود -
يختارون نوع جريمتهم
عبر النت ، والعقاب
لا تعالجها تكنولوجيا التوتر

أبو فراس

لا يستطيع البحث عن وظيفة

يوقع في الساعتين الثامنة والثانية

ويخالف الناموس

لا تتحده الفيافي

وقرارات البغاء والدعاية

ولم يك طاماً في حكم أو وزارة

أراك عصي السيف ، حد البغاء

الكلمة سيف الفرسان

باعتنى كل البلدان

لشرائي الكلمة

أضاجع كل مقاهي البلدة

والشارع لا يأتي !



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 27

إلى أحمد زويل



من أجل عيونك " ياديمـا "
 فارقت بلادي
 وبدأت تواريـخـي
 لم أعتـد أن أمدح غير الموج
 لكن الموج - بعض الأوقـات -
 يـشـركـ نـجـمـاتـ
 يمكن أن تـخـرـجـ هـذـاـ العـالـمـ
 بعض الأوقـاتـ
 من غـفـوـاتـ
 من أجل عيونك يـاسـمـرـاءـ
 أبداً تـكـوـيـنـيـ
 وـحـكـاـيـاـيـ
 لم أـشـرـكـ غيرـكـ فيـ حـبـيـ
 - غير قـصـائـدـ وأـغـانـ -

 أـزـمـنـةـ بـيـضـاءـ

أسميتك كل الأسماء
ليلى ، ديمًا ، عفراء
عانيت كثيراً في حبي
ما بين العاذل والرقباء
ما بين الواشى
ظلم الأهل ، وبداؤة كل الأهواء
من أجل عيونك ياسمرا
جاوزت فيافي
وبدأت هواك

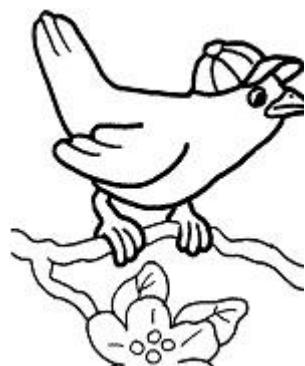
1998/6/26



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 29

إلى الحسن البصري

الذى ألهمني الآن



هذا الزاد وداد
غير المنظور إناء
رزقي ، لن يأخذه غيري
لن أجري
أما أجري
فعليه
توكل واعمل
اعمل ، وتوكل
الأولى :
أن تعمل سراً
لا تسأل فحوى السر
مغزاها

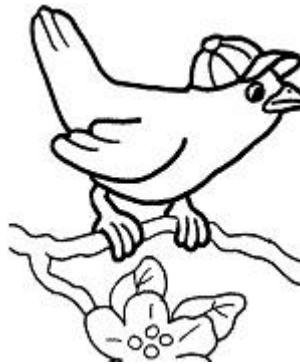
أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقى على 30

العبد

حين تصير العبد
يتوحد مولاه
إن تعص يراك
سماك

لا تبرح فيض سماك
بعد موات أحياك
أحياي
يأكلني
يأكل الكل
بفعل الكون
وصون الصون
وأين الأين
وبين وبين
لجين !

ياصوم جوارح بوحي
لا تخذل جرحي
خلي بين عصافير القلب ودوحي



كأننا / كأنه



كان مهزوماً
تفر من عينيه الدموع
وكان صليباً
كأنه يسوع
كنا كالرجال
نسائله
كيفاه يدمع الرجل
كأنك الخنوع
وكان يبسم الرجل
كأني لا شيء
" محمود " كان دائماً
كأنه الحزن المقيم
يزرع النخيل
يحصد البنفسج

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 32

وكان كأن سِنُّه الستين
تروي دموعه عطش
المهاجر والمقيم
وكنا نبسم كالرجال
كأنه امرأة
وكأنه السنابل
حين يقهقه
تهتز دمعة
من وفاق
ولما بلغنا مبلغ الرجال
كنا كأننا محمود
حزن الثلاثاء
كأنه
لا يطاق

مكة المكرمة
1419/7/4....1998/10/24



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 33

رضوى

مجنون أنت ؟
أتقارن رضوى ، بمروج الشام ؟
رضوى ؟ نهر حلو كال العاصي
موصل كفرات
أزلي كالنيل
مجنون أنت ؟
أتقارن رضوى بالشمس ؟
الشمس ؟ غامت أمس !
رضوى ؟
رضوى ، إن غامت
تسكن قلبي وتقيم
الشمس تضيئ العالم
وضيار رضوى مشكّاتي
ضوء حياتي وتزيد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 34

سأسمى ابني ... منتظرا

سأسمى ابني منظرًا
وليقذف سهماً أو خطراً
ليعلم درس الأبناء
ويغير محتنا قمراً
نحتاج مئات من شرف
وحديث يفجؤنا سحراً
اغتسلت قليلاً يا ولدي
في قلبي قيظ واستعراء
فعزفت نشيداً أبهجي
وأزاحت سنيناً ، لا دهراً
فبلغت نموذج جاليليو
وجمعت الكوكب والبدرا
وهزرت عروشاً راسخة
لا تملك من عز قدراً
صلينا قبلك مثنين
صليت أحاداً ، بل وترأ
وخلعت حذاء تتوضأ
لصلة تستغرق عمراً
سأضمك كنزاً في صدري
أشطانك تملؤني كبراً
ياشرف من قدمي وطئاً
رأسي يرجوك له ذخراً

*منتظر الزيدية صحفي عراقي قذف السفاح جورج بوش بالحذاء في مشهد لайнسي ، وكان حذاؤه أشجع من كثرين

الثلاثون اكتمال



استويت
اجتزت ترهات الحلم
اشتققت إلى لوعة اكتمالك
انتصار البدء
مقاتلة الغد
واشتعلت نارا
اكتمل بدء امتعاضاتك ، برمجة التشوف
أنت خطورة التصور
لا تحد عما انجزست ، ارتشفت
الحلم يراوغ حقائق من تدله
اشتهاءات المتعبين

كونك الامرئي ، وعرشك الجريح
انتظار الحزانى

تطويب التائبين ، باسم الطلس
ما بين الخاطئين والمثوبة ، الحجاب
ماذا لو تنكشف وتتسد ؟

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 37

المحاريب قبلة من قصد ؟
عديني بمثوبة للتوتر
كيمما أعود
حيثما الثلاثون اكمال
أؤسس مملكة التوتر
لا للسلفة بالدخول وطر
عليه الدخلين

*** *** ***

أنت وحدك اتجه ولا تحد
من يضاهي مملكتيك :-التوتر والمستحيل
هذه قصيتي الأخيرة
لا تحد

الجoad يراهن النزع الأخير
اجذب دموعك
سالكا كل درب يؤهلك الحقيقة
الخنازير تساوم مملكة يسوع
تناطح الصخور ، دامية تقهقه

لاتحد

الفولاذ قلبك جراء كل صائح

لا تحد

ملكون التباهي والتغنج

كونك العنيد

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 38

تنبلج أمنيات الفؤاد

- وسعنت كل حب -

لم تلم أحجيات الحجيج

إلى الصخور صاخبا؟

متوحدا دثارك الوحيد

لا ثاني لك

أنت والفؤاد

المراعي انعزالية الجمان

اخضور ارار عشب توهجك

نشوتك الأبدية

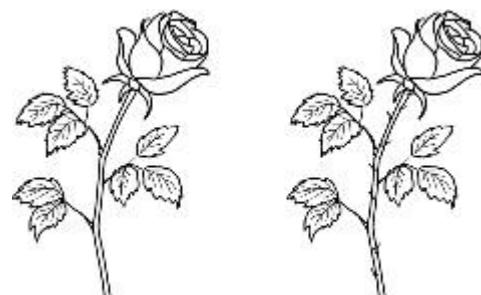
لا تحد

1997/12/1



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 39

شاهدان



شاهدان عليك
ينسفان القضية
يقسمان بيننا
كل لغة عصبية
كيف ارتضيت حقيقي
موقفي يائشية
سيف وقاض

يتقان على
لو كان حبك سيفا
ارتضيه جنبا
آية الحب نور
وآية البعض تقية
لو صرت من شيعتي
أحببت فيك على !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 40

كأس



كأس ترتجف
قبضة العارف
وومضة المعترف
والحال جمرة
ووجدها شرف
والعقل في علائه
والهوى تلف



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 41

ولك مثلهن



قبلات تسع
كما أصبح أول هاترك في العالم
أحسست بر عدة شفتوك
وكان شباكا تهتز
من كرة صوبها زيدان !

و يداي ، بين يديك لغز
و كان كؤوسا من خمر
ع تقها لي - كالعصار الماهر -

من ألفي عام !
أشرب ، أشرب
لا أعرف أول من آخر
لحظات ، لم أعهد لها قبل
سوق مقيم لمسافر !
ما اعتدت البوج جهارا
لكن هواك ، يصنعني شاعر
عشرون ، ازدادوا

خمسا

وازدادوا

خمسا

وازدادوا

خمسا

كم كنت الازم دولة أفلاطون
لكن العنبر والمسك

بين يديك

يجعل من عشقه
في حضرة ليلي
أستاذًا زائر



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 43

والبدء قديم



في سدة غيم الموقف

والعرش كتاب الرؤية
أحوال الماء سديم
البدء قديم
وفضاء الكون بهيم
لا شيء
الضوء ؟
لا ضوء !
وسكون
و
وون
الرمل خيام
والنجم نيات

في خجل الأنثى
تهبط كرة من طين ، ولهيب
تتطاير ذرات حليب
كانت تلك المرة
تنفصل الذات عن الذات
يعرف كل عورته
ومرار شقاء
عرفت حواء براعتها
ألقت كل الأوراق
كي تحرم آدم بهجته
يتخبط آدم في دمه
والأنباء

البدء القديم
تضارع آلهة معابدنا
وتقسم أحياه مدینتنا
تنثار فرعا
الجهل سمات التكوين
وشعاع الشمس كئيب
يتأمل آدم عثرته
ويراجع أخطاء الألفية
يتجلى الله
تعلن لحظات الكشف
مولانا يشأب خطوه
ومريد ينهل من حضرته

فيقر عه الرب
عرفت ؟
ربي عرفت !
أفهمت ؟
ربي فهمت !
لم تفهم بعد
لم تفهم بعد
وحدي
سأكون ووووون !



نبيك الجديد
عل البشارات هيأتنى
واستبدت النبوءات بالكافرين
العاشقين قتلى

نبي جديد
أاطر الفيافي للحصاد
والسابحين في كتاب الموت حزنا
والقائلين للقال قيل
ولحظة لدعى يستقبل

وتصرخين
قتلنتي قلتنتي
وأبوك شيخ القبائل
في حكمه لا يبين
وأنانبي الكادحين

2009/9/17

تناسخ



كي لا أموت
تركت حرفٍ
فوق الألسنة
لتدر كلمتي
في مولوي جديد
تشرحب والسلام
كي لا أنام
فالزهر يموت
والليل يموت
والضوء من تراكيب البلاغة
عبر هوة السم
يقتل العدم
كي تمر روحي في سلام

من غلام
- عابر – إلى غلام
أكافئ البحار
علها تمور
تدور عيني لحظة
في وجه أنثى
تعاند اللقاء
للحروف سطوة الـ h ببداء
في مرايا اللغة
في لهاش من خلود
2014/10/4

عندی لكم

عندی لكم
خیط طائرة
وحجرة
في حجم ذاكرة
ورصاصة
في عین ابن عمی
غائرة

خبأت دبابة في القلب

وتأثيرا
ووعدا بقدس نقي
ومسيح وعدرا في الجليل
وقبة لمسجد حبيس
خبأت رأسى في شعر درويش
ومسحت رأس زياد
وكسرة لطفل صغير

قصيدتان

(1)
لا تغيري رقم الموبايل
فأنا
لا ألح في طلب الرسائل

(2)
يموتون مني
وقتلهم
أني
في كل هذا
أغني

فيه وحده تحديداً

(1)

لن أغير قناعاتي
بأنك في السماء
تمارس أحجياتك المتباينة

(2)

تصطفى غيري
وأمارس الحب فيك
أصطفيفك

(3)

لن أومن بـإله غيرك
ياواحد
لو كنتم أكثر
كنت أضيع

(4)
أتمرد

ك طفل على شيخين
أثور
لكن
تعباً بي

(5)

عرفت
أنك حين باعث قلبي الكئيب
بألف مدية نافذة
كنت تصنع لي
قلبياً الجديد

(6)

تفرح بلقائي
حين أجئ
وتعد العدة

عفوك

لا أملك ما يوصلني – حتى الآن –
إليك

(7)

أخطأت

لا تعبأ بالأخطاء
باراك أمنتي
زدني معرفة بك
كي أهواك

2010/2/3

علام التمرد

علام التمرد ياقططية ؟
التمرد في الهوى ورطة
عيش رغمك زاهيا
ويعيش مثالك غلطة !

2010/5/29

كما جئت ، تعود

عرفت في هذه السن الآخرة
أن سنت الحسن لن تظهر لي
 وأن جنية الروايات
لم تكن سوى خيال مريض
عرفت في السن الآخرة
أن السلطان لن يمنعني صرة الدنانير
عرفت في هذه السن الآخرة
أنك كما جئت
تعود !

2010/5/31

لن أسرق النار

مجهد أنا
أرسم بسمة لطفل صغير
وببهجة للنساء
وأنت في العلياء
ولا وصول
لن أسرق النار
فالأحواء خانقة
والقلب غباره شجن
والشرطى يرقب الدماء
أعرف ، أن نارك خابية
وجذوة الحب عندك تستكين
قبضة

2008/8/18

الطين
وجمرة الصلف
وهنا نختلف
بين رشف الوريد
ولهجة المروق
تعرف كيف تخفي غبطتك
حين عجزي يبيّن

أشلاء



أهربُ من نافلة القول
إلى نافلة القول
أغنى
يا قولُ أعني ...
تنداحُ دوائر أحجتي
أخرج من سنم اللغز
إلى لغز السنم
يغشاني من وجع البوح
إلى وجع الكتمان
قد شُقَّ طريقُ للأحزان
القلبُ عقيمُ والجدلُ
تحامقُ يأسري
إني أعطيتُك منسائي
وتدبُّ كوانن

هذا الجرح ثأكلي
لو أعلمُ غيب موافع
هذا الوجد !
لاخترت طريقي منذ
ربيع مر !
اختلط الأمر
أتبايعني
يا سيف هرائي
أن أنسف كل هراء !
أن استخرج من بين
الأحياء الأموات
من بين الأموات الأحياء ؟ !
طال الوجد على ساهر
ليلٍ يشدوه
والألم يحاصرني
كلت شفتاي
والناي ..
لا أقوى
دبب غناء !
من دلهه الحبُ
توله ... فاشتاق
العطش يحاصرني
تتنمّن نفسي
عن شربِ غير مراح

حد السيف .. !?
كهنوت الموقف
حدثني ..
عن ألم الفارس
حين تحاصره الأشياء
عن وجد المتصوف
حين تأبى الكلم عليه
العايد ...
حين إله ينساه
حين تبدد عرشُ الكون لديه
يجذبني أرقى
لملقة السهد مصير !
حين المشي على صفحات الماء
حين الطير على الأنحاء
هذا دمعي
يا غته بكاء
هل يمكن للأشلاء اجتمعت
أن تصبح كونا
وضميرًا ؟!

والعاديات السابقات السابفات
في مدار

تهراً الجدار !
انتصبوا حملاناً
يا جرذ مدینتنا
أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 58

تنصبي الأوجاع جبيناً
يتتدى...
أعذوبة من لا منبر له !
 حاجات الظماً ثلاثة :-
 قمر المغرب
 وضياء مدینتنا
 وشفقي العذب !
 علوجنا علوجهم
 نفس الكرب !
 قتلامك في قعر جهنم
 موتنا في النار
 بؤوا بوساؤس من
 لا يوبه له !
 أتراني في كل محابس جعبتنا
 أمري
 ولغاتي
 والضعف الموسوم
 وباء ؟!
 سوسموها تنساس
 فالعرق دساس
 والخناس خناس

المجاز المجاز !
لا أقسم بالذى كان
عاشق القمر

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 59

بادي المبدأ
سأحاب البقر !
عدوني .. أول راع في عشب لم يلتم
*" We are the hollow men "
" We are the stuffed men "
أبدؤكم فاتحة من تشرين
يوم وصول الألق مداه
عاتبني يا من تملك أمر العتبى
اسخر مني تشيكوف !
لا يملك أمر الأمر
من لا يملك مفتاح السر !!
قف ... سر
أبدؤكم رأسى قبلة
هان حنين
لكن ... ما هان جبين !
من صلف تولد أحجيتها
يفجئني سطوع مدینتنا
ليل ... نهار
يبدو أن الأشياء تراوح
يبدو أن الأشياء تراوح !!

*الرجال الجوف لإليوت

* * * * *

قد قميصي
من زيف الوجد
حساناً !
قالت : هيـت

تراودني
فأجأتها..
أحبية أخرى !!
قمت أراود
دھشتھا
قالت :
أنأى عنك !
 جاء ربیب الملک
يعانقني
علک تقلح فيما
لم یسبقأی إليه
شهید !!
فارتد الكأس يحادثنى

لا تهرب من سيف النزاق !!
كان الشعر يرواتيني
مظلمة
والناس ؟
والثكلى
 بشوارع روما !
 وحزانى دمشق !؟
 والباب العالى بالبصرة !؟
 ياسيدة القصر
 ورطتنا
 تكمن في البدء !!

منذ طفولتنا.. آ...
التفتت تستغضب
فرعون
! اقتلها !
لا يعرف حق المرأة !
لا يعرف
كيف يعانق جيدا
يسلمه
يا باب الرایات الحمر
ما اعتدت أمارس عشقاً
بين صفوف المطحونين !
أعرف
ألف سبيل
لملأة المرأة

لكن ، الوقت
لكن الوقت ، دماء !!
آلاف من جوعى الطير
تنتظر رجوعي
بقرار شعري !!
أخبرني
أن جراء الصبوة
ليل
عد
من حيث أتيت !
والعام القادم ...
أمرتني سيدة القصر
بقاءُ
فتراجعتُ
فتواتت أفال المبنى
أسفًا !

2006/5/3



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 63

بشاره



أسكنني
اسكن رأسي
جمجمتي
هذا الصندوق الأسود
لا يوجد شاعر
بقرار ملكي !
الحرب على باب زويلة
والطير الموبوء أبابيل
لا يوجد شاعر
يبتاع خيالاً

أو يهديه
حجم الكارثة ، الوقت !
قد يوجد ملائكة !!
بقرار شعري !!
أدهشني بكاء الطفل
والمرأة
والشبان

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 64

في زمن لا وقت لأن
لأي بكاء حين تراودك الأنبياء
كفك دمعك دمًا
قتلانا في النار
موتاكم في قعر جهنم
والكل ضحايا !
بارزني من منا الأفضل
نام الجد عن تعليم الصبيان
مبازلة
فائفلت حزام العدة
جاوز قلبي
كل تواريخ مدینتنا
لا يصلح
للأعياد
حتى عيد الفصح !

الفرح يغيب كثيراً عن الم
المحزونين
لكن يراهن أن يأتي
من غيب الوجد
مسيح !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 65

كان كان



كان لي حبيب
أحمل وزره
وأحمل عن كتفه
وجع السنين
واستدار..
الحبيب

صار راغباً
عن قلبيا
الحليب
وراح تاركاً
دمي
معلقاً
صليب

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 66

كان لي فمه
نورهُ
تفوحُ
عنبرأً
وكان قلبي
وسادة
وداؤه
دواء
لكنه
راح يطوي أرضنا
وراح يسقط السماء !
غلطتي
يا صحتي
أنني
بأيعته
في الصباح
وكان مسبقاً

يُنْتَوِي
أَنْ يَبِعُنِي
إِيْنَمَا
حَلٌ
الْمَسَاءُ !
جَوْهْرٌ كَانَ كَنًا
وَكَنَاهُ

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 67

وَكَانَ مَنًا
كَانَ ذَخْرَنَا
وَكَنَاهُ آمَنَا
وَلَمَّا أَحَبَّ أَنْ
يَرْتَشِفَ
أَرْتَشِفَ
كَانَ
رَشْفَهُ
دَمَنَا !

2001/7/28



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 68

المسابح

A

ألم تسريل لؤلؤاً بين كفي والخواء والتعب
تسبح الخطايا بين فرط التوهج والشجن
بين وصلها والتمتع والخيط المذهب والأرق
أهدهد الحباب القباب بين رعدة الحق
ورغبة التجلّي ، بين الخوف المتقدب
والأمان المستحيل

تتأرجح المسابح بين خصري لونها والبرتقالي
بين طعم الصبح وجرأة حمامة العوسج
تسافر عبر الرؤى
الوقت يحد شهوتنا والانتظار
ضاقت أقطاره فلا تكون !

B

حادثي وقال :
ارتق مقام الأحق
وابتغ لك مقعداً
فارتقيت وثبتت
وعشت في الثبوت !

فحادثي
وقال :
ابتغ لك شرفة
فارتقيت

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 69

وثبتت
وعشت في الثبوت
فحادثي
وقال :
ارتق مقام فيض
وابتغ لك سلسلة
فارتقيت
وثبتت
وعشت في الثبوت
فحادثي
وقال :
ارتق مقام التصنع
وابتغ لك تهيؤا

فارتقية
وثبت
وعشت في الثبوت
فحادثته

قال :

مقام جانبي !?
لا يكون!
رمث ضوء
هزني
فخشيت
هزني

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 70

فخشيت
قال :-
مقام ما لم يكن
يكون!
فحدثه ورجوته ،
قال : -
مقام لم يكن
 تكون !
قلت وكنت قد رجوته
قال : مقام كن
 تكون
قال : ارتقى
حدثه : استطيع ؟!

قال : ارتق
فارتفقیثُ
- طائعا -
وصرتُ !

C

خيوط المتعبين
حلم دائري
للفراغ والمستحيل
العناكب تستفز روحنا
أهوج قلبي وكئيب !

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 71

- دلني على الطريق
- اتق الجهات الأربع
- ابتغ طريقاً هناك ؟!
- اشرب قهوتك الأبدية
- لا عصا
- ولا رياح
- ولا طيور
- لا شيء يعصمني
- اشرب قهوتك الأبدية !!

D

باغت الصاحب
اقتلعت شجراً كان راسخاً

اصطحبت جدارية ، حبراً ، حقيقة ، قامرت بكل
الأشياء ، لم أعد أعرف أبي !
تكسرت ذاكرتي على جليد الزيف
لم أعد أثق بنجمة تطل

لا علاقة لي بكوكب لا تمارس الحقيقة

لا وطن لي
أرضي ... أنا
سمائي...أنا
التحفني

وأقف على بعد خارطة من نزيف

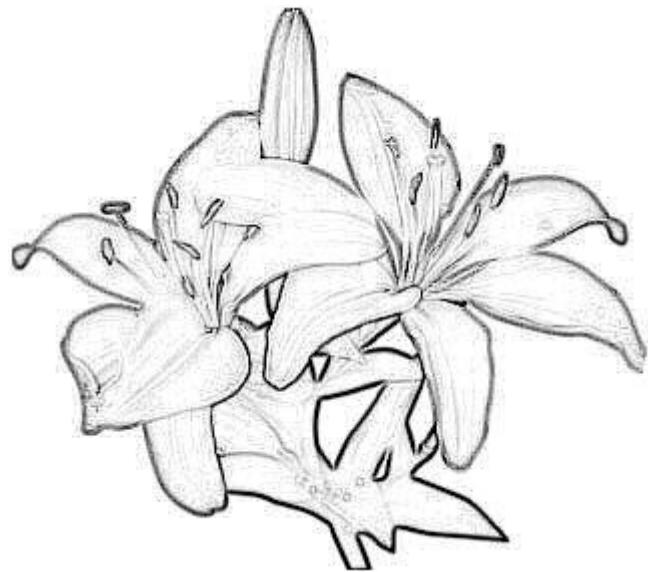
أجادل كل الأمكنة

أخليث البلاد من سكانها

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 72

أبحث عن صديق
زيف ما مضى وزيف ما يجيء
عصبتي ... أنا
مريدتي ... أنا
أنا الكتاب والقلم !

مكة المكرمة
17 شعبان 1419



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 73

" من رباعية الجياد "

A

كان لي
حصان جواد
قبعة ليست نافلة
لا يبالي هيئة الراكب الخيال
يسبق الأقران
لكنه ، في صمتٍ نبيل
يرقب الآخرين
يعلنون فوز جوادهم مبتور اليدين !
يسامح الجوادُ في حقه

فكيف يترك حق الله يضيع ؟
بلا تيجان أو أكاليل
نعلن اشmezازنا
من ظلم لجنة التحكيم
ومجلس الأمن
وربما اليونسكو !
لم يعد يعنيه
أن يوقع في الساعتين
الثامنة والثانية
 فأعلن فوزه
 بقرارٍ فردي !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 74

B
تم تحديد الحسان ...
فاطلبوه
آخر جُوه من سباته
واستعدوا سيرته
كان ، وكان
ماذا لو نصبوه سيداً للرعاة ؟
أحد الأقبية
عمدوه سيداً للمقهورين آنفاً
هل تناسب ركبناه التراكات ؟
أن يميز لون حارات السباق

أو لمس خطوط النهايات
أدهش الجواد أعلام الشهود
أكلما مات جوادٌ يصفقون ؟
لا يرغب الجواد إثابة بأشد رجعي
فاللذة آتية ، والفوز مطلق

C
الجواد الجانح

يكره دائمًا بالجائزة الوحيدة
التي منحها إياه
كلما رفع سمعاته ، يعلو شخيره
ما أخبار الجائزة ؟!
مثل العنكبوت ، على اعتاب أبوابنا
أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 75

مثل درع للقطاع العام
تهديك الجائزة الشكر كل صباح
- لا تنسى أنني صاحب الفضل في ال...
- وصمة عار أن تحصل على جائزة
ركل جوادي الجائزة بقدميه
غير رقم الفاكس والهواتف
 واستمتع بعالم أخرى !

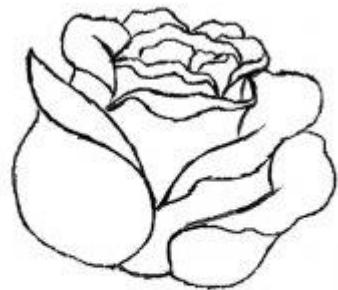
D
أو كل خيول مدینتنا

تعثُر في كل حواجز تفتقنها ؟
العيّب يطول الأفراس
أم أن العيّب يطول الفرسان ؟!
أم أن حواجز لعبتنا
لعبة الأزمان ؟
الفارس كلُّ
جَرب كل أجنادات اليونان
الرمان
الأجداد
الأغوات
كل الأسجان
قالوا : خيولٌ عربية
وأقول : هجين !
وحواجز أسطورية

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 76

وأنا الفارس
دربني ألف خبير
جربت أجنادِ
السكت
التحريك
أوضاع السلم
اللاسلم
الشد الجذب
ورق الدم
ماذا يلزمني

كي يقوى حصاني
ويجوز مغازات الدجالين ؟!



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 77

كتابة



قررتُ أن أصمّ أذني عن كل أحداث العالم
قررتُ أن أتفرغ للبحث العلمي
أن أنسى بائع الهرولين الذي يوزع لفافاته
 أمام شارعنا

أن أنسى صوت موقد الجيران الرهيب
والقمامنة التي تلقى على سطح منزلي عفوأً
ونصائح أمي بالزواج المبكر

أن أتغلب على مشكلات آلام صدري والاحتفان
قررتُ نزع درجات سلمنا المهرئة

أن أعقد صلحاً مؤقتاً مع أخي
 - الذي يعاديني دونما سبب واضح -

قررتُ أن أقهّر صوت بائع الروبابيكيا

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 78

قررتُ أن أتغلب على نقص الكتب والمراجع
 وأن أتقن أكثر من لغة ، كيما لا أتكتب

نفقات الترجمة

قررت أن أصبح مطيناً في العمل الوظيفي
- كي أبقى على المرتب الضئيل / المستمر
كان ذلك تماماً في سن العشرين
- على ما أتذكر -

من مذكرات رجل في الخمسين سوف يحتفل بعيد ميلاده
في السابع والعشرين من الشهر القادم

- إذا استطاع -

فجر الأحد 31/8/1997



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي على 79

أؤسس مملكة التوتر ، لا للسفلة بالدخول وطر
أنت وحدك اتجه ، ولا تحد !
من يصاهيك في مملكتيك ، التوتر والمستحيل
الجواهُد يراهنُ على النزع الآخر
اجذب دموعك سالكاً كل دربٍ يؤهلك الحقيقة
الخنازير تساوم مملكة يسوع
الخراف لا تستقيم
تتبلاج أمنياتك في لؤلؤة الفواد
- وسعت كل حب -
متوحداً في وقتك الأخير
- هذه قصيتي الأخيرة -
خزانة ما كان وما سيكون !

A

لا ظل لي !
أحزاني مُرْهقة
آن أن أستريح
ثلاثون عاماً
والآلام مزمنة
أكلنتي هذه الأمكنة
كلما صارت كي أعود
داهمنتي الأزمنة !

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 80

B

هل تعلم صاحبتي

أني أحبُ استبطان
نفوس السادة
واستخراج كوامن
أحشاء الجبناء
كي أصنع منها وسادة
أتذكر حلمي الأبدى ؟!

A

كجنرال متقادع
أبلغ هزيمتي ..
لو تمارسُ
رصاصهُ خرق رأسِ العنيد
- مثل أمسية باردة -
كم راهنت
أن أفوز
ومر عامٌ
ولم انتصر !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 81

B

بعدما كنتَ البطل

كل ما أخشاه حصل !
رغم أن الوجه لم تقتله السنون
والجسد , لم يعتريه الملل
كل المقاييس قابلة أن تختبر
فلم يعد للجماهير إلا
أن تُرثئن !

أنا الذي عبرت بالبراق لغاتي
فتتجاوزت
حد السماواتِ
فلا تقل
جاوز الحد
وانظر
ما هو آتٍ !

تساؤل

أشرف دسوقي على

علمني يا شيخي
مما علمك الله
كيف تموت الكلمات
كيف تغادر صدري الآه
علمني مشيتك الأفعى
أن أرفع رأسي، ويبقى سناء
وأجالس سيف الدولة
يأخذني فوق أريكته ملكا
يصحبني ضحاكا
 يجعل لي متكا
أقسم ياشيخي . لن أمدح غيره
سأجرد من كل الألفاظ أخاته
أنسج من جوهرة الملك سناما شعريا
علمني
أن أشرى العبد
أن أمضغ مساواك الشجر الأسود
وأصوغ حطام الجث رحيقا وثمارا

وأضاهي مشية طاووس
أو ألبس قبعة الإفرنج
أن أصبح ثورة زنج
نايا وبلاط
زهرة نارنج
صوت :_ هل كنت المتتبّي ؟

علمني

هل ألبس خرقـة أهـل الله ..?
أو يسكن قلـبي نور الصوفـية
آه، لو يمكن أن أصبح صوفـيا؟
ويـسر فـؤادي تـرنيـمة بـسطـامي حـلاـج
"يدـعـو بالـشـفـرة
يـأـكـل بالـشـفـرة
يـصـنـع من كلـ فـرادـي أـزـواـج
يـعـلـن ماـيـخـفـي
يـخـفـي ماـيـعـلـن
ويـضـئ بـغـير سـراـج "
ترنيـمة:-
الـخـيـمة نـور وـزـجاـحة
والـعـرـش كـلام بـلـلـوري
وـالـأـرـض صـلـاة رـجـراـحة
وـالـاسـم بـهـار رـبـانـي

هل كان الوجد سماحة
أم كان العقلنبي؟
علمني

هل أصبح لصا أم نعلا؟
هل أشذ بالجرح
أم أقبل جعلا؟

هل يصبح مثلي ورقة صيف تتقاذفها الريح؟
نايا يصفر فيه لعاب الدهماء
إن كنت حكيمًا لا تكذب

فالكذب وبا.

هل يمكن أن نتكتشف
يا شيخي
يا جري؟

ترجمتها للفرنسية

آسية السخيري

By: [Ashraf Dsouki Ali](#)

traduit par Essia Sechiri

Question

Faites-moi apprendre Ô mon
Cheikh
De ce que Dieu vous a appris
Faites-moi comprendre
Comment la parole mourrait-elle!
Comment le " Ah! " quitte-t-il ma
poitrine!
Faites-moi apprendre votre marche
de vipère
Comment devrais-je faire
Pour avoir la tête haute et d'une
éminente lumière
Comment pourrais-je tenir
compagnie à Sayf Eddawla
Et comment me prend-il sur son
trône comme un roi
Escorté par un bouffon
Il me prépare un siège bien
reposant
Je jure Ô mon Cheikh que jamais
Je n'aurais magnifié une personne
autre que lui
Je vais me dépouiller de toute
parole, je le duperai

Et je vais tisser du joyau du
royaume une éminence poétique
Faites-moi apprendre
Comment acheter l'esclave
Comment mâcher le cure-dent d'un
arbre noir
Comment, des débris des
dépouilles, on peut créer des fruits
et du nectar
Et comment égaler la marche du
paon
Ou porter les chapeaux des francs
Enseignez-moi
Comment devenir une révolte des
nègres
Une flûte et un palais
Une fleur d'un oranger
Une voix me demandant : Avais-je
été El Mutanabbi. Mais apprends-
moi!
Pourrais-je porter les haillons des
proches de Dieu ..?
Mon cœur pourrait-il être habité
par la lumière du soufisme

Aaaaaaaaah si je pouvais être
soufi?
Et mon cœur murmurera un chant
de Bistami Al Halladj
Il implorerait tout en se servant
d'un code
Il se nourrirait ainsi
Et il créerait de tous les solitaires
des couples
Il dévoilerait ce qui s'est dissimulé
Et cacherait tout ce qui est
divulgué
Et il éclairerait sans lampadaire
L'hymne
La tente est lumière et bouteille
Et le trône n'est que parole
cristalline
La terre est prière tremblotante/
vacillante
Et le nom est épice divine
La passion était-elle indolence
Et la raison est-elle messagère
Faites-moi apprendre
Si je dois devenir un voleur ou bien

des chaussures...?
Si je me sers pour mendier de ma
blessure
Ou alors je dois embrasser un
(scarabée)?
Est-ce que mon semblable se
transforme en une feuille d'été
Dont les vents ne cessent de
jouer...?
Ou une flûte où siffle la salive de la
populace/ racaille
Si tu es sage... Ne me mens/
trompe pas
Car le mensonge est pandémie
Pouvons-nous nous révéler/
dévoiler/ dénuder...
Ô mon cheikhÔ ma blessure!?

Notes:

- 1) Al Bistami: Un soufi et historien d'Antakya. Il a étudié au Caire et a vécu en Russie. Il fut éteint en 1454.

2) Al Halladj: Abou 'Abd

اللغة العربية تزهو بنفسها

أشرف دسوقي علي

رسمت حروفي ، فاستتب كتابي
وداويٌ شبيه ، فاستعدت شبابي
سطرت تواريخ الوري ، وحفظتها
دهورا - بلا فخر - حسبٌ حسابي
يقولون زورا - عندما اجتمعوا معاً -
فشل ، ويأبى الله زيف خطاب
ولي من فنون الشعر فيض عجائب
ولي من فنون النثر فيض سحاب
يقولون غاضت بئرنا سنا ، ولم
تعض بئرنا - صدقا - فكان جوابي
أنا الهدى ، والنبراس ، لا هدى بعده
وضوء ، تراطيل ، وحسن ماب
وعلم وفن للدنا ، ملؤه سنا
ينير طريق السالكين شعالي
تكتشف في الطريق بعض حجابها
وليس جميع الكشف منه

تصابي

فلا كلماتهم نظير قصائد
ولا خجاجٌ تشبه الخجاجٌ
فعلمت كل الخلق من يدع الغنا
فكان عظيم الصدح من نغماتي
وسيعث فنون القول قاطبة ولم
تنعمها فنون الفرس في الصبوات
عجلت ليوم أرتقي ناصرا لها
لأصنع من هذا التلذ فناتي
فرحنا بشكسبير ، تاهت حروفه
- علي قدرها - ماقارعت لهجاتي

إذا ما توضّوا ، وصلوا هنالك
فأول ما يُقبل فرض صلاتي
وأرجو كتابا ، أن تطول فصوله
ويقنع بالفتات كل عداتي

هائمة المصطفى
أشرف دسوقي علي

نأسو علي طلل ، راحت لياليه
عشنا الهوي ألفا ، والذكر يبقيه
عاد البكا عوضا عن لحظ أعينهم
أمن طبيب هنا ، بالقرب يشفيه؟
لاغادرت سقمي ، بالهجر تنشره
ولم يعد أملأ في البعد يحييه
تمشي بنا للهوي ذكري تباغته
ترنو لنا – هكذا- بالدموع تسقيه
تضن بالبسمات ، البخل يقتني
أرنو لها شدرا ، بالدموع تشقيه
من جهلها سألت عن سر دمعتنا
العشق يوجعنا والشوق تاليه
هل أثرت شجني أحيا صبابته
أم أثرت حزني ، بالهزء ترميه؟
أبكي علي طلل قد راح عوده
قد أثروا شجنا ، ما الله راضيه
قد أوعدت كل ركب عندها كذبا
حلو اللسان ، شهي الورد تسقيه
وبعد عهد فما أوفت لنا طمعا
قد خاصمت سرفا ، باليين تشقيه
يالئمي في الهوي ، انظر حشاشته
هذا رسول مضت القوم تبغيه
بالذكر جاء فلا لحن ولا خطل
بالذكر جاء ، فلا قول تماريه
رسول حببني والمجد رابية
حتي دنا المجد عنقودا يلاقه
لا يليس الحق ثوبا كنت تخلفه
وقول زور بدا ، أني خوافيه
عز الصحاب ، جميع الخلق نافلة
قد قمت فردا ، بلا صحب تجاجيه
قالوا رسول سري بالليل أكمله
هل صدق الحق ، ترجي معانيه؟
قالوا رسول أتي بالهدم أو عدنا
بل هكذا قصص والحق ينفيه

تزاد حلما ، فيزدادون من بله
ويمعنون عطاء أنت مرجيه
فلا دعوت عليهم مثلهم أبدا
ولا جهلت كما شاعت بواعيه
قد حاولوا في كتاب الدر يعجزهم
هل جادلوا في كتاب أنت مشيء؟
قالوا كذبت ، وطارروا منك سخرية
قالوا لحنت ، فكيف العشق يقنيه
ثاروا عليك ، لأن القوم أودية
ثار أفك ، لأن الحق تشريه
وأنت درتهم ، في عقدهم علم
وأنت قائدتهم ، يا أمة نيهي
سبوا النبي ، فباعوا حسرة سكت
رددت إلى النحر ، يسري سمهما فيه
قد أنكروا نسبا ، من نسلهم حسا
قد أنكروا نسبا الناس تبغيه
للكون شمس ، أضاءت فجره ألفا
أقمار ليل دجي ، والنجم راعيه
في قولك الحق ، ثُعطي مثله مثلا
في قولك الصدق ، من يرج تعاطيه؟
ما كنت تأتي به خزيا تداهنهم
ما كنت تأتي به حقدا فترجيه
نامت عيونهم عن صيد دانية
لو أدركوه ، فلا بلغت قاصيه
قالوا سارت عيون القوم قاطبة
أجل سارت عيون الكون تهديه

كوثرها شهد عيوني !

من الأنواء تحميني
فتسرى في شرائى
وأسعى لاهثا ، كونى
أراها نبع تكوينى
يموت الكون قدامي
وقلب فيها يحييني
إذا ما ضل تبيانى
رموش الحب تهدينى
وشمس ضوؤها أصفي
ونور عرشه دينى
إذا مارمت تحنانا
وأشواقا ، توأتيني
وإن في القرب ترعاني
فعند البعد تؤونى
أخاصم ودها حينا
وتبسם حين ترقيني
وتقسوا غير مصداق
وتعرفن رمشها دونى
وتدعوا الله مغضبا
وترجو ليس يؤذيني
وفي الصلوات تدعوه
بعكس ، عل ، ينجيني
فمن يجتاز سدرتها
ومن يدعوا ، فيسرىنى
فإن أخطأت كوثرها
بنهر العين تسقيني !

نص شعري
Mo Salah

أشرف دسوقى على
أنا كشاعر
خرجت أشتري بعض الأدوات المنزلية لزوجتى

- العروس الجديد -

تاركاً أمسيتي الشعرية المبهجة
بعصر ثقافة تم تجديده مؤخراً
بعد نيف وعشرين موتاً
يديرها شعراء لم ينضجوا بعد
كان شباب يتلقون حول مقهي صغير
يسعل العواجيز حول التراجيل
يحتسون الشاي المر

يصبحون يستذرون ، يتفاوزون
يضربون الأكف حول ركلة ضائعة
يبدو على شاشة التلفاز شاب نحيف
شعره الممجد الكثيف يشبه الكثرين
لكنه نحيل الخصر لدرجة ملفته
يذكر الجميع أسماء كثيرة
لκنهم يختصرون اسمه لدرجة غامضة
تحبس الأنفاس حين يراود كرها شاردة
وأنا اللاعب القييم ، الذي لم تسفعه الأمانى للاحتراف
رأيته يسجل الأهداف بشكل مبكر

لإيه المعناد كثيراً
لديه رأس دراجون

وقدم ساحرة

وكعبه لا يتماهي وكعب أخيل
كما أخبرنا Philostratus
قرر قبل المباراة أن يفوز

فامتلك مفتاح السعادة

للمرة الأولى يسعد عالمين متناقضين تماماً

يعزف موسيقى فاجر

على أوتار للسباطي وبلغ

يشدو بصوت حليم

يسجد مثل المنشاوي

يوجل الخلافات والحروب لساعة ونصف متصلة

قد تزداد دقائق أخرى

يشاهده أئمة النظام وتضع أسلحتها المعارضة

! ويدعى وصله الجميع

ينسون الاحتلال والغزوـات

يتوقف الحديث عن قصر الحمرا

وضياع الأندلس

ولا أشك أن الأسرى يجبرون الاحتلال على تشغيل القوات الناقلة للمباراة وإلا

أعلنوا الإضراب الطويل

وأعود إلى العروس خالي الوفا

أشعر بالخجل

أعدد الأذار لتقاعسي عن شراء الاحتياجات المنزلية

فتصرخ صرختها المفاجئة

ليتاك بقينت معي

ليتاك مررت بمكهي صغير

كم فانتك عبقرية

Mo Salah!

١- بيضاء فقط

أشرف دسوقي
على

هكذا تصل
ببيضاء
 بكل سوء
أبحث عن محبرة
آثار صخب قديم
موسيقاً بائسة
ماحفرته دمعة هلامية
تصلين بيضاء
أقف تحت سحابة
أبحث عن وميض
تتغير الأشياء
لكنها تصل بيضاء

يمرون جانبي
أنتظر الفعل ورد الفعل
أناوش الرصاصات
لانتطلق
فانتطلقت إحدى الرصاصات
ببيضاء
كيف أميز وجهك
في ذلك الكفن؟

2- بلا صوت

كونشيرتو صاحب
سوف يعزفون الآن للبلاد
"شو دخلي بالبلاد"
أقواسهم تهتز معا
"كجلود صخر"
أحملق في أقواسهم
تهتز ، تهتز
لكن صوتا لايرتفع
بل
"لايرتفعان معا"

-3

أ-

تحبين قهوتي
وتمتنعين عن مقارفة الشهوة عدما
كأنني لست هنا
أراودك ، تراودين قهوتي
وتقرأين طالعا عبر خطوطها الزائفة
كيف لفم كاذب بطالع الحظ السعيد؟

ب-

لا أحتاج الآن امرأة
تلك السن البائسة
لاتحتاج امرأة
حين تأتي بعد وقت شريد

-4

هي امرأة تغير نشاطها كل يوم
كانت بالأمس امرأة مغایرة
تقرأ الآن نشرة الأخبار
لا تكتفي باستضافة المحل السياسي على الهواء
أصبحت تسأل وتجيب
تحب وضع لمساتها الأخيرة
وموقفها السياسي وحبها للبلاد
تعجب من ردود أفعال البلهاء حول رؤيتها
فهي تحب من أجل الوطن
وتكتب أحيانا من أجل الوطن
كما تفهم الأبرباء من أجل الوطن